الباب الأوّل

المقدّمة

فصل الأوّل. الخلفية البحث

تُعَدُّ اللغةُ العربيةُ إحدى الموادِّ الأساسية في البيئةِ المعهدية، ولا سيما في المؤسسات التعليمية التي تُطبِّق نظامَ تربيةِ المعلِّمين الإسلامية. ولا يقتصر تعليمُ اللغة العربية في المعاهد على تنمية مهارات التواصل الأساسية فحسب، بل يهدف أيضًا إلى تزويد الطلاب بالقدرة على فهم النصوص الإسلامية فهمًا عميقًا. وفي هذا السياق تحتلُّ البلاغةُ مكانةً مهمّة؛ إذ تُعَدُّ وسيلةً لفهم جمال اللغة، ودقّة المعاني، والمقاصد الكامنة في القرآن الكريم، والحديث النبوي، والأدب العربي.[١]

وتتوافق أهميةُ إتقان البلاغة مع الإشارة التي وردت في القرآن الكريم نفسه والتي تؤكِّد خصوصية لغته؛ حيث قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: ٢)[٢]، وهي آيةٌ تدلُّ على أن القرآن الكريم أُنزل باللغة العربية ليتمكّن الناس من فهمه بعقولهم وإدراكهم الكامل. وقد أكّد علماء التفسير، مثل الزمخشري في كتابه الكشاف، أن فهم جمال لغة القرآن الكريم ودقّتها لا ينفصل عن إتقان علم البلاغة.[٣] ومن ثمّ، فإن تعلّم البلاغة لا يُعدُّ مجرّد حاجة أكاديمية فحسب، بل هو ضرورة أساسية لكل مسلم يريد فهم كتابه المقدّس فهمًا عميقًا.[٤]

---

[١] أحمد فؤاد أفندي، "منهجية تعليم اللغة العربية"، (مالانج: ميسكات، ٢٠١٢م)، ص ١٢–١٣.

[٢] وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية، "القرآن الكريم وترجمته"، (جاكرتا: لجنة تصحيح المصحف الشريف، ٢٠١٩م)، ص ٢٣٥.

[٣] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، ج ٢، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ص ٣.

[٤] علي الجارم ومصطفى أمين، "البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع"، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٩م)، ص ٥–٦.

وعلى الرغم من هذه الأهمية الكبيرة، فإنَّ تعليم البلاغة كثيرًا ما يُنظَر إليه على أنّه من أكثر المواد الدراسية صعوبةً لدى الطلاب. ويرجع ذلك إلى طبيعة البلاغة التي تتّسم بالتجرّد والطابع المفاهيمي، وتتطلّب مهارات تفكير تحليلي عالية المستوى.[٥] فمادّة البلاغة لا تقتصر على حفظ المصطلحات فقط، بل تتطلّب فهم السياق، وتحليل المعاني، والقدرة على ربط النظريات بالأمثلة التطبيقية في النصوص العربية. وغالبًا ما يؤدّي هذا الواقع إلى ضعف مشاركة الطلاب بصورة فعّالة، وعدم تحقيق نتائج تعليمية مثلى في مادة البلاغة.

ويظهر هذا الواقع من خلال بيانات نتائج تعلُّم الطلاب التي تُبيّن أنَّ معظم طلاب الصف الخامس بمعهد تربية المعلّمين الإسلامية لم يحقّقوا الحدَّ الأدنى من معايير الإتقان المحدَّدة في مادة البلاغة. ومن خلال توثيق نتائج الاختبارات الفصلية، تبيَّن أنَّ أكثر من نصف الطلاب حصلوا على درجات أقل من الحد الأدنى المطلوب، مع بقاء متوسط درجات الفصل في مستوى مقبول فقط. ويشير هذا التوزيع في الدرجات إلى أنَّ المشكلات في تعلُّم البلاغة لا تقتصر على الجانب التصوّري فحسب — أي اعتقاد الطلاب بأن البلاغة مادة صعبة — بل تنعكس أيضًا بصورة واضحة في تحصيلهم الأكاديمي.

وبناءً على الملاحظة الأولية لعملية تعليم البلاغة في الصف الخامس بمعهد تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ الإسلامي، وُجد أنَّ عملية التعليم لا تزال تميل إلى التمركز حول المعلِّم. فالمعلِّم يركّز غالبًا على شرح مفاهيم البلاغة شرحًا نظريًّا، في حين يقتصر دور الطلاب على تلقّي المعلومات بصورة سلبية. ويُعَدُّ هذا النمط من التعليم شائعًا في تعليم اللغة العربية التقليدي، ولا سيما في مادة البلاغة، بسبب قوّة التوجّه التعليمي نحو إتقان التعريفات والقواعد وتصنيفات المفاهيم، مع ضعف تطبيق المناهج التعليمية القائمة على التحليل والتطبيق العملي.[٦]

---

[٥] محمود كامل الناقة، "تدريس اللغة العربية"، (القاهرة: المكتبة العلمية، ١٩٨٥م)، ص ١٨٧.

[٦] عبد الحميد، "تعليم اللغة العربية: المداخل والطرائق والأساليب"، (يوغياكارتا: مطبعة جامعة سونان كاليجاغا الإسلامية الحكومية، ٢٠١١م)، ص ٩٤.

كما أنَّ ميل المعلِّمين إلى تدريس البلاغة بطريقة نظرية يتأثّر بالخلفية التعليمية للمعلِّم، وبالتقاليد التعليمية السائدة في المعاهد الإسلامية التي لا تزال تُركِّز على عملية نقل المعرفة أكثر من تركيزها على تنمية الفهم المفاهيمي من خلال المشاركة الفعّالة للطلاب. ففي التقاليد المعهدية الكلاسيكية، تؤدّي السلطة العلمية للمعلِّم (الشيخ أو الأستاذ) إلى وضع الطلاب في موقع المتلقّي السلبي للعلم، ممّا يجعل العلاقة الهرمية بين المعلِّم والطالب تُسهم في تشكيل بيئة تعليمية أقلَّ ملاءمة لتنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي.[٧] ويزداد هذا الواقع سوءًا بسبب قلّة التدريب التربوي الذي يتلقّاه معظم معلِّمي البلاغة، إذ إنهم غالبًا ما يمتلكون تمكّنًا في المادة العلمية أكثر من امتلاكهم لاستراتيجيات وطرائق تدريس مبتكرة. ونتيجة لذلك، أصبحت طريقة المحاضرة الخيارَ السائد، ليس فقط لأنها تُعَدُّ فعّالة، بل لأنها الطريقة الوحيدة المألوفة لدى المعلِّمين والمتجذّرة في الثقافة التعليمية داخل بيئة معهد تربية المعلّمين الإسلامية.

وفي هذا السياق، يقتصر دورُ الطلاب في الغالب على الاستماع إلى شرح المعلِّم وتدوين المادة الدراسية، من غير أن تتاح لهم فرصةٌ كافية لاستكشاف مفاهيم البلاغة وتحليلها وبناء فهمهم الخاص لها من خلال التفاعل المباشر مع النصوص العربية. ويُعَدُّ هذا النمط من التعليم من منظور النظرية البنائية عائقًا خطيرًا أمام تكوين الفهم العميق والمستدام، لأن المعرفة لا يمكن نقلها مباشرةً من المعلِّم إلى الطالب، بل ينبغي أن يبنيها الطالب بنفسه بصورة نشطة من خلال خبرات تعليمية ذات معنى.[٨] ويؤدّي غياب مساحة الاستكشاف هذه بصورة مباشرة إلى ضعف قدرة الطلاب على توظيف مفاهيم البلاغة التي حفظوها ضمن سياقات تحليل النصوص العربية الواقعية.

ومن الناحية التطبيقية، يمكن تنفيذ طريقة التعلُّم بالاكتشاف في تعليم البلاغة من خلال ست مراحل منظَّمة، وهي: (١) الإثارة: حيث يقدِّم المعلِّم نصوصًا عربية تتضمّن عناصر بلاغية لتكون مادةً

---

[٧] زمخشري ضفير، "تقاليد المعاهد الإسلامية: دراسة رؤية الكياهي ونظرته إلى مستقبل إندونيسيا"، (جاكرتا: LP3ES، ٢٠١١م)، ص ٥١–٥٢.

[٨] تريانتو ابن بدر الطيباني، "تصميم نماذج التعليم الابتكارية والتقدّمية والسياقية"، (جاكرتا: كينتشانا، ٢٠١٤م)، ص ٢٨–٢٩.

للملاحظة الأولية؛ (٢) تحديد المشكلة: حيث يُشجَّع الطلاب على تحديد مظاهر الجمال أو الخصائص اللغوية المميّزة في النص؛ (٣) جمع البيانات: حيث يجمع الطلاب أمثلةً مشابهة من نصوص عربية أخرى؛ (٤) معالجة البيانات: حيث يقوم الطلاب بتحليل نتائجهم وتصنيفها وفق مفاهيم البيان أو المعاني أو البديع؛ (٥) التحقّق: حيث يختبر الطلاب استنتاجاتهم من خلال المناقشة الصفية؛ (٦) لتعميم: حيث يصوغ الطلاب بأنفسهم تعريفات وقواعد مفاهيم البلاغة استنادًا إلى خبراتهم التحليلية.[٩] كما أن تطبيق هذه المراحل ينسجم مع توجّهات السياسة التعليمية الوطنية المنصوص عليها في اللائحة الوزارية لوزارة التربية والثقافة رقم ٢٢ لسنة ٢٠١٦ بشأن معايير العملية التعليمية، والتي تؤكّد بصورة صريحة على ضرورة تطبيق التعليم القائم على المدخل العلمي والتعليم المتمركز حول الطالب في مختلف المراحل التعليمية.[١٠]

ومع ذلك، فإنَّ فعالية تطبيق طريقة التعلُّم بالاكتشاف لا يمكن فصلها عن الظروف الداخلية لدى الطلاب، ومن أبرزها الدافعية إلى التعلُّم. فالدافعية للتعلُّم تُعَدُّ عاملًا نفسيًّا مهمًّا يسهم في تحديد نجاح العملية التعليمية.[١١] فالطلاب الذين يمتلكون دافعيةً عالية للتعلُّم يميلون إلى إظهار الاهتمام، والمثابرة، والمشاركة الفعّالة في التعلُّم، في حين أن الطلاب ذوي الدافعية المنخفضة يميلون إلى السلبية وعدم تحقيق نتائج تعليمية مثلى. وفي تعليم البلاغة، الذي يتطلّب تركيزًا عاليًا وقدرات تفكير متقدّمة، تصبح الدافعية للتعلُّم عاملًا حاسمًا للغاية.

وفي هذا البحث، تمَّ قياس الدافعية للتعلُّم استنادًا إلى المؤشّرات التي قدّمها ساريمان، والتي تشمل: المثابرة في مواجهة الواجبات، والاجتهاد في مواجهة الصعوبات، والاهتمام والانتباه إلى المادة الدراسية،

---

[٩] فيتري وديرلينا، "تطبيق التعلّم بالاكتشاف في العملية التعليمية لتحسين نشاط الطلاب ونتائج تعلّمهم"، (مجلة تعليم الفيزياء)، مج ٥، ع ١، ٢٠١٦م، ص ١٠–١٧.

[١٠] وزارة التربية والثقافة بجمهورية إندونيسيا، "اللائحة الوزارية لوزارة التربية والثقافة"وزارة التربية والثقافة بجمهورية إندونيسيا، اللائحة الوزارية رقم ٢٢ لسنة ٢٠١٦ بشأن معايير العملية التعليمية للمرحلتين الأساسية والثانوية، (جاكرتا: وزارة التربية والثقافة، ٢٠١٦م).

[١١] ساريمان أ. م.، "التفاعل ودافعية التعلُّم والتعليم"، (جاكرتا: رجاوالي برس، ٢٠١٨م)، ص ٧٥.

والرغبة في تحقيق الإنجاز.[١٢] واستنادًا إلى هذه المؤشّرات، أظهرت نتائج الملاحظة والاستبانة الأولية التي أُجريت على طلاب الصف الخامس بمعهد تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ الإسلامي أنَّ معظم الطلاب لا يزالون يمتلكون دافعيةً تعليمية غير مثالية في تعلُّم البلاغة. فقد ظهر على كثيرٍ من الطلاب طابعُ السلبية، وضعف الحماس عند تدريس مادة البلاغة، مع ميلهم إلى الاكتفاء بأداء الحدّ الأدنى من الواجبات الأكاديمية دون وجود دافع داخلي حقيقي لفهم المادة فهمًا عميقًا. ويُعَدُّ هذا الواقع أحد العوامل التي تُسهم في إضعاف مستوى تحصيل الطلاب في البلاغة بصورة عامّة.[١٣]

وقد أظهرت بعضُ الدراسات السابقة أنَّ طريقة التعلُّم بالاكتشاف يمكن أن تُسهم في تحسين نتائج تعلُّم اللغة العربية، وأنَّ للدافعية إلى التعلُّم تأثيرًا ملحوظًا في التحصيل الأكاديمي للطلاب.[١٤] غير أنَّ معظم تلك الدراسات لا تزال تركّز على مهارات اللغة العربية بصورة عامة، مثل إتقان المفردات، أو مهارة القراءة، أو مهارة الكلام. أمّا الدراسات التي تتناول البلاغة بوصفها موضوعًا رئيسًا للبحث فما تزال محدودة نسبيًّا. إضافةً إلى ذلك، فإنَّ الدراسات التي تجمع بين أثر طريقة التعلُّم والدافعية إلى التعلُّم بصورة متزامنة على القدرة البلاغية باستخدام المنهج الكمي لا تزال نادرة، ولا سيّما في سياق التعليم المعهدي على مستوى تربية المعلّمين الإسلامية.

ويتّضح ذلك من خلال عددٍ من الدراسات السابقة. فأولًا، أثبتت بعض الدراسات فعالية طريقة التعلُّم بالاكتشاف في تعليم اللغة العربية، ولا سيّما في مهارة القراءة. فقد أثبتت نوريلنينغين في دراستها المنشورة في أثلا: مجلّة تعليم اللغة العربية واللسانيات والأدب أنَّ نموذج التعلُّم بالاكتشاف فعّال في تعليم مهارة القراءة على مستوى المرحلة الثانوية، حيث أظهر تحسّنًا في قدرة الطلاب على فهم النصوص العربية

---

[١٢] ساردیمان أ. م.، التفاعل ودافعية التعلُّم والتعليم، (جاكرتا: رجاوالي برس، ٢٠١٨م)، ص ٨٣.

[١٣] هداية، ومحمن، ومرفوعة، "العلاقة بين دافعية تعلّم اللغة العربية والكفاية اللغوية"، (مجلة البيان، مج ١٥، ع ٢، ٢٠٢٣م)، ص ٣٨٠–٣٩٨.

[١٤] نوريلنينغين، "فعالية نموذج التعلُّم بالاكتشاف في تعليم مهارة القراءة"، (أثلا: مجلّة تعليم اللغة العربية واللسانيات والأدب، مج ٣، ع ١، ٢٠٢٢م)، ص ٨٩–١٠٦.

بصورة مستقلة.[١٥] كما عزّزت هذه النتائج دراسةُ أعيون ومزمل اللذين بحثا في تطبيق طريقة التعلُّم بالاكتشاف في تعليم مهارة القراءة في ظلّ التطوّر التكنولوجي، وخلصا إلى أهميتها في زيادة المشاركة الفعّالة للطلاب.[16] وعلاوةً على ذلك، توصّلت غسنيدار في دراستها المنشورة في مجلّة الابتكار التربوي إلى أنَّ نموذج التعلُّم بالاكتشاف الموجَّه له أثر إيجابي في نتائج تعلُّم اللغة العربية، وبخاصة في جانب مهارة الكلام لدى طلاب المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية في باسامان الغربية، حيث أظهرت نتائج اختبار مان–ويتني قيمة دلالة بلغت ٠,٠٠٠، وهي أقل من مستوى الدلالة ٠,٠٥.[١٧] وفي الوقت نفسه، قامت أوتياني وسيف الله من خلال دراسة تجريبية في مدرسة مفاتيح الهدى الثانوية الإسلامية باختبار فعالية طريقة التعلُّم بالاكتشاف الموجَّه في تعليم التراكيب العربية، وتوصّلَا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة استنادًا إلى نتائج اختبار.[18] ومع ذلك، فإنَّ جميع هذه الدراسات لم تُوجَّه بصورة خاصة إلى تعليم البلاغة، التي تتطلّب قدرةً على التحليل الأسلوبي للغة في مستوى أكثر تعقيدًا.

ثانيًا، تُظهر الدراساتُ المتعلّقة بالدافعية إلى التعلُّم في سياق تعليم اللغة العربية بصورةٍ متسقة الدورَ المهمَّ الذي تؤدّيه في التحصيل الأكاديمي للطلاب. فقد كشفت هداية، ومخمن، ومرفوعة في دراستهم المنشورة في مجلة البيان عن وجود علاقة إيجابية بين دافعية تعلُّم اللغة العربية والكفاية اللغوية لدى طلبة قسم تعليم اللغة العربية.[١٩] وفي سياقٍ أوسع، استخدمت إحدى الدراسات في جامعة السلطان مولانا حسن

---

[١٥] نوريلنينغين، "فعالية نموذج التعلُّم بالاكتشاف في تعليم مهارة القراءة"، (أثلا: مجلّة تعليم اللغة العربية واللسانيات والأدب، مج ٣، ع ١، ٢٠٢٢م)، ص ٨٩–١٠٦.

[16] قرة الأعين ومزمل، "تطبيق طريقة التعلُّم بالاكتشاف في تعليم مهارة القراءة في عصر التطوّر التكنولوجي"، (أثلا: مجلّة تعليم اللغة العربية واللسانيات والأدب، مج ٥، ع ٢، ٢٠٢٣م)، ص ٢٤٥–٢٥٦.

[١٧] غسنيدار، "أثر نموذج التعلُّم بالاكتشاف الموجَّه في نتائج تعلُّم مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية باسامان الغربية"، (مجلّة الابتكار التربوي، مج ٤، ع ١، ٢٠٢٠م)، ص ٤٥–٥٢.

[18] أوتياني وحسن سيف الله، "فعالية طريقة التعلُّم بالاكتشاف الموجَّه في تعليم التراكيب العربية في المدرسة الثانوية الإسلامية مفاتيح الهدى بتشيربون"، (الابتكار: مجلّة تعليم اللغة العربية، مج ١١، ع ٢، ٢٠٢٢م)، ص ١٧٨–١٩٤.

[١٩] نور الهداية، ومخمن، ومرفوعة، "العلاقة بين دافعية تعلُّم اللغة العربية والكفاية اللغوية لدى طلبة قسم تعليم اللغة العربية"، (مجلّة البيان: مجلّة قسم تعليم اللغة العربية، مج ١٥، ع ٢، ٢٠٢٣م)، ص ٣٨٠–٣٩٨.

الدين الإسلامية الحكومية بنتن، والمنشورة في مجلّة الفكر الإنساني المثقّف، المنهجَ الكمي لتحديد العلاقة بين دافعية تعلُّم اللغة العربية والمعدّل التراكمي للطلاب، وتوصّلت إلى أنَّ دافعية تعلُّم اللغة العربية لها تأثيرٌ دالٌّ في ذلك التحصيل الأكاديمي. كما توصّل كورنياوان وأنور إلى أنَّ دافعية التعلُّم ووسائل التعلُّم تؤثّران معًا بصورةٍ معنوية في تحصيل الطلاب في اللغة العربية،[٢٠] ممّا يدلّ على ضرورة دراسة متغيّر الدافعية بصورةٍ تكاملية. ومع ذلك، فإنَّ هذه الدراسات لم تتناول بصورةٍ خاصة العلاقة بين الدافعية إلى التعلُّم والقدرة على تحليل مفاهيم البلاغة، مثل البيان والمعاني والبديع.

ثالثًا، أظهرت بعض الدراسات حول طرائق التعلُّم النشط في البيئة المعهدية ارتفاعَ مستوى مشاركة الطلاب، إلا أنها لا تزال تقتصر على جوانب المهارات اللغوية العامة. فقد بيّنت سناه وآخرون في دراستهم المنشورة في تعليم العربية: مجلّة تعليم اللغة العربية وعلومها أنَّ المعاهد الحديثة التي تطبّق نموذج "إيميغرام" وهو نموذج يسعى إلى تحقيق التوازن بين المعرفة اللغوية والممارسة اللغوية النشطة قد نجحت في تنمية المهارات الأربع للغة العربية لدى الطلاب بصورة متوازنة.[٢١] وتؤكّد هذه الدراسات أهميةَ تطبيق الطرائق النشطة في تعليم اللغة العربية داخل المعاهد، غير أنها لم تختبر بصورةٍ كمية العلاقةَ بين طريقة التعلُّم، والدافعية إلى التعلُّم، ونتائج التعلُّم في مادة البلاغة بصورة متزامنة.

رابعًا، تشير بعض الدراسات إلى أنَّ العلاقة بين الدافعية ونتائج تعلُّم اللغة العربية ليست دائمًا علاقةً خطّية، بل تحتاج إلى مزيدٍ من الدراسة المتعمّقة في سياق المواد التعليمية الأكثر تخصّصًا. فقد استخدمت إحدى الدراسات التي أُجريت في إحدى المدارس المتوسطة الإسلامية في جاكرتا، والمنشورة سنة ٢٠٢٤م، المنهجَ الكمي باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وتوصّلت إلى أنه على الرغم من وجود

---

[٢٠] كورنياوان وأنور، "أثر دافعية التعلُّم ووسائل التعلُّم في التحصيل الدراسي للغة العربية لدى الطلاب"، (مجلّة إديوكاتيو: المجلّة الإندونيسية للتربية، مج ١١، ع ١، ٢٠٢٥م)، ص ١١٢–١٢١.

[٢١] ستي سنة، "نموذج إيميغرام في تعليم اللغة العربية في المعاهد الحديثة"، (تعليم العربية: مجلّة تعليم اللغة العربية وعلومها، مج ٦، ع ٢، ٢٠٢٢م)، ص ٨٩–٩٠.

علاقة إيجابية بين الدافعية إلى التعلُّم والتحصيل الدراسي في اللغة العربية، فإنَّ هذه العلاقة كانت ضعيفة، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية ٠,١٥٩، وهي أعلى من مستوى الدلالة ٠,٠٥،[٢٢] ممّا يشير إلى أنَّ تأثير الدافعية قد يختلف تبعًا لنوع المادة الدراسية، وسياق التعلُّم، والمتغيّرات الوسيطة الأخرى. وهذه النتائج غير المتّسقة تعزّز الحاجة إلى إجراء دراسات أكثر تركيزًا، مثل دراسة أثر الدافعية بصورةٍ خاصة في القدرة البلاغية.[23]

وبناءً على هذا العرض، يتّضح أنه لا توجد حتى الآن دراسةٌ تتناول بصورةٍ خاصة الأثرَ المتزامن لطريقة التعلُّم بالاكتشاف والدافعية إلى التعلُّم على القدرة البلاغية باستخدام المنهج الكمي، ولا سيّما في سياق التعليم المعهدي على مستوى تربية المعلّمين الإسلامية. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لسدّ هذه الفجوة البحثية، ولتقديم إسهامٍ علميٍّ تجريبي يمكن أن يُتَّخذ أساسًا لاتخاذ القرارات التربوية لدى معلّمي اللغة العربية في البيئة المعهدية.

وتشير هذه الظروف إلى وجود فجوةٍ بحثية تحتاج إلى معالجة. ومن ثمّ، تبرز الحاجة إلى دراسةٍ تجريبية قادرة على الكشف بصورةٍ موضوعية عن مدى تأثير طريقة التعلُّم بالاكتشاف في القدرة البلاغية لدى الطلاب، سواء بصورةٍ جزئية أو عند دمجها مع عامل الدافعية إلى التعلُّم. وتكتسب مثل هذه الدراسة أهميةً كبيرة؛ لأنها توفّر أساسًا علميًّا لمعلّمي اللغة العربية في اختيار طرائق التدريس الفعّالة، ووضع الاستراتيجيات المناسبة لتعزيز دافعية الطلاب إلى التعلُّم.

وانطلاقًا من العرض السابق، يركّز هذا البحث على أثر طريقة التعلُّم بالاكتشاف والدافعية إلى التعلُّم في القدرة البلاغية للغة العربية لدى طلاب الصف الخامس بمعهد تربية المعلّمين الإسلامية في معهد

---

[٢٢] دياه فوسبيتا ساري، "العلاقة بين دافعية التعلُّم والتحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى طلاب المدارس المتوسطة الإسلامية"، (مجلّة انتفاع، مج ١، ع ٠٤، ٢٠٢٤م)، ص ٣٣٤–٣٤٦.

[23] أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع"، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م)، ص ٧–٨.

البشيرية ٢ الإسلامي. ومن المتوقّع أن يقدّم هذا البحث إسهامًا نظريًّا في تطوير الدراسات المتعلّقة بتعليم البلاغة، إضافةً إلى إسهامٍ عملي في تحسين جودة تعليم اللغة العربية في البيئة المعهدية.

وبناءً على الملاحظة الأولية لتعليم البلاغة في الصف الخامس بمعهد تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ الإسلامي، تبيَّن أنَّ عملية التعليم لا تزال تميل إلى التمركز حول المعلِّم. فالمعلِّم يركّز غالبًا على شرح مفاهيم البلاغة بصورةٍ نظرية، في حين يقتصر دور الطلاب على تلقّي المعلومات بشكلٍ سلبي. ويُعَدُّ هذا النمط من التعليم شائعًا في تعليم اللغة العربية التقليدي، ولا سيّما في مادة البلاغة، بسبب شدّة التركيز على إتقان التعريفات والقواعد وتصنيفات المفاهيم، مع ضعف تطبيق المناهج التعليمية التحليلية والتطبيقية.[24] كما أظهرت الملاحظة أنَّ الوسائل التعليمية المستخدمة ما تزال محدودةً للغاية، إذ تقتصر على السبورة والكتاب المقرَّر للطلاب، من غير تنويعٍ في الوسائل التعليمية التي يمكن أن تُحفّز التفاعل المعرفي لدى الطلاب بصورةٍ أكثر فاعلية.[٢٥] كذلك، فإنَّ التفاعل داخل الفصل يسير في اتجاهٍ واحد؛ فالأسئلة تكاد تصدر دائمًا من المعلِّم، في حين نادرًا ما يبادر الطلاب إلى طرح الأسئلة أو إبداء آرائهم، حتى عند مطالبتهم بتقديم أمثلةٍ تطبيقية لمفاهيم البلاغة في النصوص العربية.

كما أنَّ ميلَ المعلّمين إلى تدريس البلاغة بصورةٍ نظرية يتأثّر بالخلفية التعليمية للمعلِّم، وبالتقاليد التعليمية السائدة في المعاهد الإسلامية التي لا تزال تركّز على عملية نقل المعرفة أكثر من تركيزها على تنمية الفهم المفاهيمي من خلال المشاركة الفعّالة للطلاب.[٢٦] وفي هذا السياق، ينشغل الطلاب غالبًا بالاستماع إلى شرح المعلِّم وتدوين المادة الدراسية، من غير أن تتاح لهم فرصةٌ كافية لاستكشاف مفاهيم البلاغة وتحليلها وبناء فهمهم الخاص لها عبر التفاعل المباشر مع النصوص العربية. ويزداد هذا الواقع سوءًا بسبب محدودية الوقت المخصّص للتعلُّم، حيث لا تتجاوز الحصة الدراسية الواحدة ساعتين دراسيتين في

---

[24] أتشيب هرماوان، "منهجية تعليم اللغة العربية"، (باندونج: رماجا روسداكاريا، ٢٠١٤م)، ص ١٠٣–١٠٥.

[٢٥] ملاحظة الباحث، "تاريخ الملاحظة"، الصف الخامس بمعهد تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ الإسلامي.

[٢٦] زمخشري ضفير، "تقاليد المعاهد الإسلامية: دراسة رؤية الكياهي ونظرته إلى مستقبل إندونيسيا"، (جاكرتا: LP3ES، ٢٠١١م)، ص ٥١–٥٢.

الأسبوع،[٢٧] ممّا يدفع المعلِّم إلى إعطاء الأولوية لشرح المادة كاملةً بدلًا من توفير مساحةٍ كافية لاستكشاف الطلاب وتحليلهم. وتؤدّي هذه المحدودية الزمنية إلى تكوين دورة تعليمية متكرّرة؛ إذ يشرح المعلِّم، ثم يدوّن الطلاب، ثم يُختبَرون من خلال حفظ التعريفات، من غير وجود جسرٍ يصل بهم إلى فهمٍ أعمق وأكثر تطبيقية لمفاهيم البلاغة.

إنَّ الاستنتاج المتعلّق بضعف مشاركة الطلاب الفعّالة وسطحية فهمهم لمفاهيم البلاغة لا يستند إلى الملاحظة الصفّية فحسب، بل تؤكّده أيضًا نتائج اختبارات البلاغة وبيانات المقابلات. فقد أظهرت نتائج الاختبارات أنَّ معظم الطلاب قادرون على حفظ تعريفات وتصنيفات مفاهيم البيان والمعاني والبديع، غير أنهم يواجهون صعوبة عند مطالبتهم بتحديد هذه المفاهيم وتطبيقها في تحليل النصوص العربية. وبصورةٍ أكثر تحديدًا، بلغ متوسط درجات اختبار البلاغة لدى طلاب الصف الخامس بمعهد تربية المعلّمين الإسلامية ٦٨ درجة، وهو أقل من الحدّ الأدنى لمعيار الإتقان المحدَّد بـ ٧٥ درجة، كما أنَّ نحو ٧٣٪ من الطلاب حصلوا على درجات أقل من هذا الحدّ. وقد تبيّن أنَّ غالبية الطلاب استطاعوا الإجابة عن الأسئلة القائمة على الحفظ بنسبة نجاح بلغت نحو ٨٠٪، إلا أنَّ أداءهم انخفض بصورة ملحوظة في أسئلة التحليل وتطبيق المفاهيم، حيث لم تتجاوز نسبة النجاح فيها نحو ٤٥٪. ويشير هذا النمط إلى أنَّ تعليم البلاغة القائم حاليًّا نجح في تنمية مهارة التذكّر ، لكنه لم ينجح بعد في إيصال الطلاب إلى مهارتي التحليل والتطبيق ، وهما من المستويات المعرفية العليا في تصنيف بلوم.[28] وتتوافق هذه النتائج مع ما أظهرته مقابلات الطلاب، حيث عبّروا عن أنَّ مادة البلاغة تُفهم غالبًا بوصفها مادةً قائمة على حفظ النظريات، لا بوصفها مهارةً تحليلية لغوية ذات طابع تطبيقي. بل إنَّ بعض الطلاب أقرّوا بشعورهم بعدم الثقة بالنفس عند

---

[٢٧] وثيقة جدول الدروس للصف الخامس بمعهد تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ الإسلامي للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م.

[28] لورين و. أندرسون وديفيد ر. كراثوول (محرران)، "تصنيف للتعلُّم والتعليم والتقويم: مراجعة لتصنيف بلوم للأهداف التربوية"، (نيويورك: لونغمان، ٢٠٠١م)، ص ٦٧–٦٨.

مطالبتهم بتحليل النصوص العربية بصورة مستقلة، لأنهم لم يعتادوا خلال تعلّم البلاغة على ممارسة عمليات التفكير التحليلي.

إضافةً إلى ذلك، كشفت المقابلات مع المعلِّم المسؤول عن مادة البلاغة عن وجود وعيٍ بحدود الطريقة التعليمية المطبَّقة حاليًّا. فقد اعترف المعلِّم بأنَّ اعتماد أسلوب المحاضرة بصورةٍ أساسية لا يرجع فقط إلى تفضيل شخصي، بل يعود أيضًا إلى غياب المراجع المنهجية الكافية التي يمكن أن تساعد على تدريس البلاغة بطريقة نشطة وسياقية في بيئة تربية المعلّمين الإسلامية.[٢٩] ويشير هذا الأمر إلى أنَّ مشكلة تعليم البلاغة في معهد البشيرية ٢ الإسلامي ليست مجرد مشكلة تقنية في التدريس، بل ترتبط كذلك ببعدٍ أكثر جوهرية، يتمثّل في قلّة نماذج تعليم البلاغة القائمة على الاكتشاف، والتي يمكن أن يعتمد عليها المعلّمون عمليًّا في تصميم خبرات تعليمية ذات معنى للطلاب.

وبذلك، فإنَّ فهم الطلاب لمفاهيم البيان والمعاني والبديع لا يزال فهمًا سطحيًّا وغير سياقي، بحيث لم يدعم بصورةٍ كاملة قدرةَ الطلاب على تذوّق جمال اللغة العربية وتحليلها في مختلف أنواع النصوص. ويؤكّد هذا الواقع أهميةَ تطبيق طرائق تعليمية قادرة على تشجيع الطلاب على اكتشاف مفاهيم البلاغة وتحليلها واستيعابها بصورةٍ نشطة من خلال التفاعل المباشر مع النصوص العربية، ومن أبرزها طريقة التعلُّم بالاكتشاف التي تُعَدُّ محور هذا البحث.

الفصل الثاني. مشكلة البحث

استنادًا إلى خلفية البحث، فإنَّ مشكلة البحث في هذه الدراسة تتمثّل في الأسئلة الآتية:

---

[٢٩] شمس الدين أشرفي، "منهجية تعليم اللغة العربية: مفاهيمها وتطبيقاتها"، (يوغياكارتا: دار أمباك للنشر، ٢٠١٦م)، ص ٧٨–٧٩.

١. ما أثر تطبيق طريقة التعلُّم بالاكتشاف في القدرة البلاغية للغة العربية لدى طلاب الصف الخامس بمعهد تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ الإسلامي؟
٢. ما أثر الدافعية إلى التعلُّم في القدرة البلاغية للغة العربية لدى طلاب الصف الخامس بمعهد تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ الإسلامي؟
٣. ما أثر تطبيق طريقة التعلُّم بالاكتشاف والدافعية إلى التعلُّم بصورةٍ متزامنة في القدرة البلاغية للغة العربية لدى طلاب الصف الخامس بمعهد تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ الإسلامي؟
٤. أيّ المتغيرين أكثر تأثيرًا (الأكثر هيمنة) بين طريقة التعلّم بالاكتشاف ودافعية التعلّم على قدرة البلاغة في اللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ باندونج؟

الفصل الثالث. أهداف البحث

انسجامًا مع مشكلة البحث المذكورة أعلاه، فإنَّ أهداف هذا البحث هي:

١. التعرّف على أثر طريقة التعلُّم بالاكتشاف في القدرة البلاغية للغة العربية لدى طلاب الصف الخامس بمعهد تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ الإسلامي.
٢. التعرّف على أثر الدافعية إلى التعلُّم في القدرة البلاغية للغة العربية لدى طلاب الصف الخامس بمعهد تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ الإسلامي.
٣. التعرّف على أثر طريقة التعلُّم بالاكتشاف والدافعية إلى التعلُّم بصورةٍ متزامنة في القدرة البلاغية للغة العربية لدى طلاب الصف الخامس بمعهد تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ الإسلامي.

٤. التعرّف على المتغير الأكثر تأثيرًا (الأكثر هيمنة) بين طريقة التعلّم بالاكتشاف ودافعية التعلّم على قدرة البلاغة في اللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ باندونج.

الفصل الرابع. فوائد البحث

١. الفوائد النظرية

يُتوقَّع أن يُسهم هذا البحث في تطوير الدراسات المتعلّقة بتعليم اللغة العربية، ولا سيّما ما يرتبط بتعليم البلاغة. كما يمكن أن تُثري نتائج هذا البحث المراجع العلمية المتعلّقة بفعالية طريقة التعلُّم بالاكتشاف ودور الدافعية إلى التعلُّم في تنمية القدرة البلاغية للغة العربية لدى الطلاب، وأن تكون أساسًا للبحوث اللاحقة ذات الصلة.

٢. الفوائد العملية

أ. لمعلّمي اللغة العربية

يُتوقَّع أن تكون نتائج هذا البحث مادّةً مرجعية لمعلّمي اللغة العربية في اختيار الطرائق التعليمية الفعّالة وتطبيقها، ولا سيّما طريقة التعلُّم بالاكتشاف، إضافةً إلى تصميم استراتيجيات تعليم البلاغة التي يمكن أن تُسهم في رفع دافعية الطلاب إلى التعلُّم.

ب. للطلاب

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

يُتوقَّع أن يساعد هذا البحث الطلابَ على تحسين فهمهم وقدرتهم في البلاغة العربية من خلال عملية تعليمية أكثر نشاطًا وجاذبيةً وذات معنى، بحيث لا تُنظَر مادة البلاغة بعد ذلك على أنها مادة صعبة ومملّة.

ج. للمؤسسة التعليمية (المعهد)

يمكن أن تُشكّل نتائج هذا البحث مدخلاتٍ مفيدة لإدارة معهد البشيرية ٢ الإسلامي في جهودها الرامية إلى تحسين جودة تعليم اللغة العربية، ولا سيّما مادة البلاغة، فضلًا عن كونها مادّةً للتقويم في تطوير المناهج وطرائق التدريس في بيئة تربية المعلّمين الإسلامية.

د. للباحثين اللاحقين

يُتوقَّع أن يكون هذا البحث مرجعًا ومصدرًا علميًّا للباحثين اللاحقين الذين يرغبون في دراسة تعليم البلاغة العربية بمتغيّرات أو طرائق أو سياقات مختلفة، سواء في المعاهد الإسلامية أم في المؤسسات التعليمية الأخرى.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الخامس. الإطار الفكري

يتميّز تعليم البلاغة في تعليم اللغة العربية بخصائص خاصة؛ إذ يتطلّب القدرة على التفكير التحليلي، وفهم السياق، والحساسية تجاه المعاني والجماليات اللغوية. ولا يتحدد نجاح تعليم البلاغة بمجرد إتقان المادة العلمية فحسب، بل يتأثر أيضًا بطريقة التدريس المستخدمة والحالة النفسية للطلاب أثناء عملية التعلم. ومن ثمّ، تبرز الحاجة إلى إطار فكري يفسّر بصورة منهجية العلاقة بين أسلوب التدريس والعوامل الداخلية لدى الطلاب ونتائج تعلم البلاغة.

١. أثر طريقة التعلّم بالاكتشاف في القدرة البلاغية

تُعدّ طريقة التعلّم بالاكتشاف من الأساليب التعليمية التي تؤكد على المشاركة الفاعلة للطلاب في اكتشاف المفاهيم والمبادئ التعليمية من خلال عمليات الملاحظة والاستكشاف والتحليل واستخلاص النتائج. وفي تعليم البلاغة، تتيح هذه الطريقة للطلاب دراسة النصوص العربية مباشرةً، كالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار العربية، بحيث لا تُفهم المفاهيم البلاغية ـ مثل التشبيه والمجاز والكناية والجناس ـ فهمًا نظريًا فحسب، بل تُدرك كذلك بصورة تطبيقية.

ويُعتقد أن استخدام طريقة التعلّم بالاكتشاف يسهم في تنمية القدرة البلاغية لدى الطلاب؛ لأنها تشجعهم على التفكير النقدي، وتحليل المعطيات اللغوية، واكتشاف العلاقة بين الصيغ اللغوية ودلالاتها. ويتوافق ذلك مع الرأي القائل بأن التعلم المتمركز حول الطالب أكثر فاعلية في تعزيز فهم المفاهيم المعقدة، ومنها البلاغة. وبناءً على ذلك، تُعدّ طريقة التعلّم بالاكتشاف متغيرًا مستقلاً أول (X_1) يؤثر في القدرة البلاغية للغة العربية لدى الطلاب (Y).

٢. أثر الدافعية للتعلّم في القدرة البلاغية

إلى جانب طريقة التدريس، تؤدي العوامل الداخلية لدى الطلاب دورًا مهمًا في تحديد نجاح عملية التعلم، ومن أبرز هذه العوامل الدافعية للتعلّم. فالدافعية للتعلّم هي القوة الداخلية التي تدفع الطالب إلى ممارسة أنشطة التعلم بفاعلية ومثابرة واستمرارية. والطلاب الذين يمتلكون مستوى مرتفعًا من الدافعية للتعلّم يكونون أكثر تركيزًا وحماسًا وسعيًا إلى فهم المادة العلمية فهمًا عميقًا.

وفي تعليم البلاغة، تكتسب الدافعية للتعلّم أهمية كبيرة؛ لأن مادة البلاغة تتطلب قدرًا عاليًا من التركيز والمثابرة ومهارات التفكير العليا. ومن دون دافعية كافية للتعلّم، يميل الطلاب إلى مواجهة صعوبات

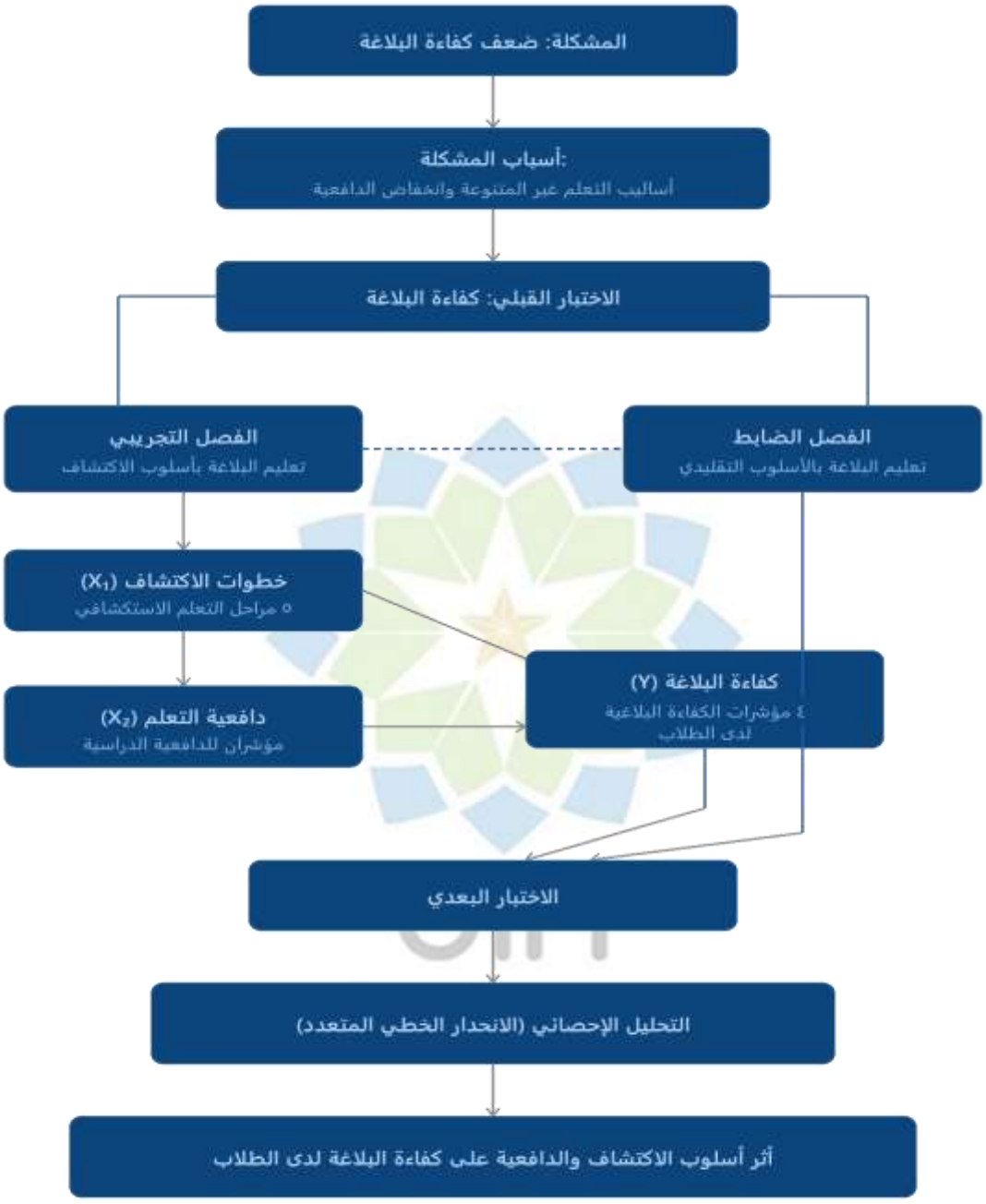
في استيعاب المفاهيم البلاغية ذات الطابع التجريدي. لذلك، تُعدّ الدافعية للتعلّم متغيرًا مستقلاً ثانيًا (X_2) يؤثر في القدرة البلاغية للغة العربية لدى الطلاب (Y).

٣. أثر طريقة التعلّم بالاكتشاف والدافعية للتعلّم معًا

من الناحية المفاهيمية، لا يتحدد نجاح تعليم البلاغة بعامل واحد فقط، بل هو نتيجة للتفاعل بين العوامل الخارجية والعوامل الداخلية لدى الطلاب. فطريقة التعلّم بالاكتشاف بوصفها عاملًا خارجيًا تسهم في إيجاد بيئة تعليمية نشطة وذات معنى، في حين تؤدي الدافعية للتعلّم بوصفها عاملًا داخليًا دورًا في تعزيز مشاركة الطلاب وانخراطهم في عملية التعلم.

وعندما تُطبّق طريقة التعلّم بالاكتشاف بصورة مثلى، وتُدعَم بدافعية عالية للتعلّم، يصبح الطلاب أكثر نشاطًا في اكتشاف المفاهيم البلاغية، وأكثر قدرة على فهم المعاني البلاغية في النصوص العربية، وأقدر على توظيف تلك المفاهيم توظيفًا صحيحًا. ومن ثمّ، يُتوقع أن تسهم طريقة التعلّم بالاكتشاف والدافعية للتعلّم معًا إسهامًا ذا دلالة في تحسين القدرة البلاغية للغة العربية لدى الطلاب. وتُحلّل هذه العلاقة من خلال المنهج الكمي باستخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد؛ للكشف عن الأثر الجزئي والأثر المتزامن للمتغيرين المستقلين في المتغير التابع.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG



الصورة ١,١ الإطار الفكري

الفصل السادس. الفرضيات

في البحوث الكمية، تُعد الفرضية بمثابة توقعٍ مبدئي للعلاقة بين المتغيرات، يتم اختبار صحته من خلال عملية تحليل البيانات.[٣٠] ويتم بناء الفرضيات استناداً إلى الدراسات النظرية، والإطار الفكري، ومشكلة البحث التي تم تحديدها مسبقاً. وتساعد الفرضية الباحث في توجيه مسار البحث، كما تُعد أساساً في تحديد الأساليب والإجراءات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

يهدف هذا البحث إلى معرفة تأثير طريقة التعلّم بالاكتشاف ودافعية التعلّم على قدرة البلاغة في اللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ باندونج. وبناءً على ذلك، تُطرح في هذا البحث فرضيات مبدئية تتعلق بوجود تأثير لطريقة التعلّم بالاكتشاف ودافعية التعلّم، سواء بشكل جزئي أو بشكل متزامن، على قدرة البلاغة لدى الطلاب.

١. الفرضية الصفرية (H_0)

لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لطريقة التعلّم بالاكتشاف ودافعية التعلّم على قدرة البلاغة في اللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ باندونج.

٢. الفرضية البديلة (H_1)

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لطريقة التعلّم بالاكتشاف ودافعية التعلّم على قدرة البلاغة في اللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس تربية المعلّمين الإسلامية في معهد البشيرية ٢ باندونج.

---

[٣٠] سوهارسيمي أريكونتو، إجراءات البحث: مدخل تطبيقي، (جاكرتا: PT رينيكا تشيبتا، ١٩٩٣م).

الفصل السابع. البحوث السابقة والمناسبة

أظهرت بعضُ الدراسات السابقة أنَّ طريقة التعلُّم بالاكتشاف يمكن أن تُسهم في تحسين نتائج تعلُّم اللغة العربية، وأنَّ للدافعية إلى التعلُّم تأثيرًا ملحوظًا في التحصيل الأكاديمي للطلاب. غير أنَّ معظم تلك الدراسات لا تزال تركّز على مهارات اللغة العربية بصورة عامة، مثل إتقان المفردات، أو مهارة القراءة، أو مهارة الكلام، دون أن تتوسّع إلى الجوانب البلاغية الأعمق التي تستلزم قدرةً تحليليةً وذوقًا لغويًّا خاصًّا. أمّا الدراسات التي تتناول البلاغة بوصفها موضوعًا رئيسًا للبحث فما تزال محدودة نسبيًّا، سواء من حيث عددها أو من حيث تنوّع مناهجها البحثية.

إضافةً إلى ذلك، فإنَّ الدراسات التي تجمع بين أثر طريقة التعلُّم والدافعية إلى التعلُّم بصورة متزامنة على القدرة البلاغية باستخدام المنهج الكمي لا تزال نادرة، ولا سيّما في سياق التعليم المعهدي على مستوى تربية المعلّمين الإسلامية، الذي يتميّز ببيئة تعليمية خاصة تجمع بين المنهج الديني والمنهج اللغوي المكثّف. ويتّضح هذا الفراغ البحثي من خلال عددٍ من الدراسات السابقة، على النحو الآتي.

الأوّل، أثبتت نوريلنينغين في دراستها المنشورة في إثلا: مجلّة تعليم اللغة العربية واللسانيات والأدب أنَّ نموذج التعلُّم بالاكتشاف فعّال في تعليم مهارة القراءة على مستوى المرحلة الثانوية، حيث أظهر تحسّنًا في قدرة الطلاب على فهم النصوص العربية بصورة مستقلة.[٣١] وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تُبرز الدورَ الذي يمكن أن يؤدّيه التعلُّم القائم على الاكتشاف في تنمية مهارات الفهم العليا لدى المتعلّم، لا مجرّد الحفظ أو النقل السطحي للمعلومة؛ غير أنَّ الدراسة اقتصرت على مهارة القراءة العامة ولم تتطرّق إلى القدرة على تحليل الأساليب البلاغية للنص، وهي فجوةٌ تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها.

---

[٣١] نوريلنينغين، "فعالية نموذج التعلُّم بالاكتشاف في تعليم مهارة القراءة"، (أثلا: مجلّة تعليم اللغة العربية واللسانيات والأدب، مج ٣، ع ١، ٢٠٢٢م)، ص ٨٩–١٠٦.

الثاني، بحث أعيون ومزمل في تطبيق طريقة التعلُّم بالاكتشاف في تعليم مهارة القراءة في ظلّ التطوّر التكنولوجي، وخلصا إلى أهميتها في زيادة المشاركة الفعّالة للطلاب[٣٢]. وتُظهر هذه الدراسة أنَّ دمج الوسائط الرقمية مع مبدأ الاكتشاف يمكن أن يعزّز دافعية الطلاب الداخلية نحو التعلُّم، وهو ما يتقاطع جزئيًّا مع متغيّر الدافعية في الدراسة الحالية، إلّا أنَّ تركيزها ظلَّ منصبًّا على البُعد التقني والتشاركي دون قياسٍ كمّي لأثر ذلك على كفايةٍ لغويةٍ محدّدة كالبلاغة.

الثالث، توصّلت غسنيدار في دراستها المنشورة في مجلّة الابتكار التربوي إلى أنَّ نموذج التعلُّم بالاكتشاف الموجَّه له أثر إيجابي في نتائج تعلُّم اللغة العربية، وبخاصة في جانب مهارة الكلام لدى طلاب المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية في باسامان الغربية، حيث أظهرت نتائج اختبار مان–ويتني قيمة دلالة بلغت ٠,٠٠٠، وهي أقل من مستوى الدلالة ٠,٠٥.[٣٣] وتُعدُّ هذه النتيجةُ الإحصائية دليلًا قويًّا على فعالية النموذج مقارنةً بالطريقة التقليدية؛ ومع ذلك، فإنَّ الدراسة اقتصرت على مهارة الكلام دون التوسّع إلى تحليل النصوص من الناحية البلاغية، كما لم تتناول متغيّر الدافعية إلى التعلُّم بصورة مستقلة أو متزامنة مع طريقة التعلُّم.

الرابع، قامت أوتياني وسيف الله من خلال دراسة تجريبية في مدرسة مفاتيح الهدى الثانوية الإسلامية باختبار فعالية طريقة التعلُّم بالاكتشاف الموجَّه في تعليم التراكيب العربية، وتوصّلَا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة استنادًا إلى نتائج اختبار.[٣٤] وتؤكّد هذه الدراسة،

---

[٣٢] قرة الأعين ومزمل، "تطبيق طريقة التعلُّم بالاكتشاف في تعليم مهارة القراءة في عصر التطوّر التكنولوجي"، (أثلا: مجلّة تعليم اللغة العربية واللسانيات والأدب، مج ٥، ع ٢، ٢٠٢٣م)، ص ٢٤٥–٢٥٦.

[٣٣] غسنيدار، "أثر نموذج التعلُّم بالاكتشاف الموجَّه في نتائج تعلُّم مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية باسامان الغربية"، (مجلّة الابتكار التربوي، مج ٤، ع ١، ٢٠٢٠م)، ص ٤٥–٥٢.

[٣٤] أوتياني وحسن سيف الله، "فعالية طريقة التعلُّم بالاكتشاف الموجَّه في تعليم التراكيب العربية في المدرسة الثانوية الإسلامية مفاتيح الهدى بتشيربون"، (الابتكار: مجلّة تعليم اللغة العربية، مج ١١، ع ٢، ٢٠٢٢م)، ص ١٧٨–١٩٤.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

شأنها شأن الدراسات السابقة، صلاحيةَ التصميم شبه التجريبي في قياس أثر طريقة التعلُّم بالاكتشاف؛ غير أنَّ موضوعها ظلَّ محصورًا في التراكيب النحوية والصرفية، دون الالتفات إلى الأبعاد البلاغية التي تتطلّب تحليلًا أسلوبيًّا أعمق.

ومع ذلك، فإنَّ جميع هذه الدراسات الأربع لم تُوجَّه بصورة خاصة إلى تعليم البلاغة، التي تتطلّب قدرةً على التحليل الأسلوبي للغة في مستوى أكثر تعقيدًا يتجاوز الفهم الحرفي للنص إلى إدراك أسرار التعبير وجمالياته.

الخامس، كشفت هداية، ومخمن، ومرفوعة في دراستهم المنشورة في مجلة البيان عن وجود علاقة إيجابية بين دافعية تعلُّم اللغة العربية والكفاية اللغوية لدى طلبة قسم تعليم اللغة العربية.[٣٥] وتدعم هذه النتيجةُ الافتراضَ النظري القائل بأنَّ الدافعية عاملٌ داخليٌّ مؤثّرٌ في التحصيل اللغوي بعامة؛ إلّا أنَّ الدراسة اكتفت بقياس الكفاية اللغوية العامة، ولم تفرد للقدرة البلاغية اختبارًا أو مقياسًا خاصًّا بها.

السادس، استخدمت هذه الدراسة، المنشورة في مجلّة الفكر الإنساني المثقّف، المنهجَ الكمي لتحديد العلاقة بين دافعية تعلُّم اللغة العربية والمعدّل التراكمي للطلاب، وتوصّلت إلى أنَّ دافعية تعلُّم اللغة العربية لها تأثيرٌ دالٌّ في ذلك التحصيل الأكاديمي.[٣٦] وتتقاطع هذه النتيجة مع الأساس النظري لمتغيّر الدافعية (X_2) في الدراسة الحالية؛ غير أنَّ اعتمادها على المعدّل التراكمي كمؤشّرٍ عام للتحصيل يجعلها بعيدةً عن قياس أثر الدافعية في كفايةٍ نوعية محدّدة كالبلاغة.

---

[٣٥] نور الهداية، ومخمن، ومرفوعة، "العلاقة بين دافعية تعلُّم اللغة العربية والكفاية اللغوية لدى طلبة قسم تعليم اللغة العربية"، (مجلّة البيان: مجلّة قسم تعليم اللغة العربية، مج ١٥، ع ٢، ٢٠٢٣م)، ص ٣٨٠–٣٩٨.

[٣٦] كورنياوان وأنور، "أثر دافعية التعلُّم ووسائل التعلُّم في التحصيل الدراسي للغة العربية لدى الطلاب"، (مجلّة إديوكاتيو: المجلّة الإندونيسية للتربية، مج ١١، ع ١، ٢٠٢٥م)، ص ١١٢–١٢١.

السابع، توصّل كورنياوان وأنور إلى أنَّ دافعية التعلُّم ووسائل التعلُّم تؤثّران معًا بصورةٍ معنوية في تحصيل الطلاب في اللغة العربية، ممّا يدلّ على ضرورة دراسة متغيّر الدافعية بصورةٍ تكاملية مع غيره من المتغيّرات المؤثّرة في عملية التعلُّم.[٣٧] وتعزّز هذه الدراسة فكرةَ أنَّ الدافعية لا تعمل بمعزلٍ عن العوامل التعليمية الأخرى، وهو ما ينسجم مع تصميم الدراسة الحالية الذي يجمع بين طريقة التعلُّم بالاكتشاف والدافعية إلى التعلُّم كمتغيّرين مستقلّين مؤثّرين معًا في القدرة البلاغية.

ومع ذلك، فإنَّ هذه الدراسات الثلاث لم تتناول بصورةٍ خاصة العلاقة بين الدافعية إلى التعلُّم والقدرة على تحليل مفاهيم البلاغة، مثل البيان والمعاني والبديع، وهي مفاهيمُ تتطلّب أدواتِ قياسٍ خاصةً تختلف عن أدوات قياس الكفاية اللغوية العامة.

الثامن، بيّنت سناه وآخرون في دراستهم المنشورة في تعليم العربية: مجلّة تعليم اللغة العربية وعلومها أنَّ المعاهد الحديثة التي تطبّق نموذج «إيميغرام»، وهو نموذج يسعى إلى تحقيق التوازن بين المعرفة اللغوية والممارسة اللغوية النشطة، قد نجحت في تنمية المهارات الأربع للغة العربية لدى الطلاب بصورة متوازنة.[٣٨] وتؤكّد هذه الدراسة أهميةَ تطبيق الطرائق النشطة في تعليم اللغة العربية داخل المعاهد، بوصفها بيئةً تعليميةً مكثّفة تتيح فرصًا أوسع لتطبيق نماذج تعلُّم غير تقليدية؛ غير أنها لم تختبر بصورةٍ كمية العلاقةَ بين طريقة التعلُّم، والدافعية إلى التعلُّم، ونتائج التعلُّم في مادة البلاغة بصورة متزامنة، وهو ما يمثّل الفجوةَ الأساسية التي تسعى الدراسة الحالية إلى سدّها.

---

[٣٧] ستي سنة، "نموذج إيميغرام في تعليم اللغة العربية في المعاهد الحديثة"، (تعليم العربية: مجلّة تعليم اللغة العربية وعلومها، مج ٦، ع ٢، ٢٠٢٢م)، ص ٨٩–٩٠.

[٣٨] دياه فوسبيتا ساري، "العلاقة بين دافعية التعلُّم والتحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى طلاب المدارس المتوسطة الإسلامية"، (مجلّة انتفاع، مج ١، ع ٠٤، ٢٠٢٤م)، ص ٣٣٤–٣٤٦.

التاسع، استخدمت هذه الدراسة المنهجَ الكمي باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وتوصّلت إلى أنه على الرغم من وجود علاقة إيجابية بين الدافعية إلى التعلُّم والتحصيل الدراسي في اللغة العربية، فإنَّ هذه العلاقة كانت ضعيفة، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية ٠,١٥٩، وهي أعلى من مستوى الدلالة ٠,٠٥، ممّا يشير إلى أنَّ تأثير الدافعية قد يختلف تبعًا لنوع المادة الدراسية، وسياق التعلُّم، والمتغيّرات الوسيطة الأخرى.[٣٩] وتُعدُّ هذه النتيجةُ غيرُ الدالّة إحصائيًّا مؤشّرًا مهمًّا على أنَّ العلاقة بين الدافعية والتحصيل ليست ثابتةً أو خطّيةً في جميع السياقات، بل قد تتوسّط فيها عواملُ أخرى كطبيعة المادة الدراسية (البلاغة تحديدًا) وطريقة تدريسها.

وهذه النتائج غير المتّسقة بين الدراسات — من علاقة قوية دالّة في بعضها إلى علاقة ضعيفة غير دالّة في بعضها الآخر — تعزّز الحاجة إلى إجراء دراسات أكثر تركيزًا، مثل دراسة أثر الدافعية بصورةٍ خاصة في القدرة البلاغية، بدلًا من الاكتفاء بقياس أثرها في التحصيل اللغوي العام.

وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى معالجته من خلال الجمع بين متغيّري طريقة التعلُّم بالاكتشاف والدافعية إلى التعلُّم في علاقتهما بالقدرة البلاغية باستخدام المنهج الكمي، وبذلك تُسهم هذه الدراسة في سدّ الفجوة البحثية المتمثّلة في ندرة الدراسات التي تتناول هذين المتغيّرين معًا وأثرهما المتزامن على كفايةٍ بلاغيةٍ محدّدة، وخاصةً في بيئة التعليم المعهدي على مستوى تربية المعلّمين الإسلامية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

[٣٩] أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع"، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م)، ص ٧–٨.